

## أهل البيت في مصر

أتبكون وتنتحبون؟ إي وإي فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً، فقد ذهبتم بعارها وشارها، ولن ترحضوها بغسل أبداً، وأنزى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة، ومعدن الرسالة، مدرة [219] حجتكم ومناجرتكم، وملاذ خيرتكم، ومفزع نازلتكم، وسيد شباب أهل الجنة، ألا ساء ما تزررون. فتعساً ونكساً، وبُعداً لكم وسحقاً، فلقد خاب السعي، وتبت الأيدي، وخسرت الصفقة، وضربت عليكم الذلّة والمسكنة. ويلكم يا أهل الكوفة! أتدرون أيّ كيد لرسول الله فريتم، وأيّ كريمة له أبرزتم، وأيّ دم له سفكتكم، وأيّ حرمة له انتهكتكم؟ لقد جئتم شيئاً إدياً، تكاد السماوات يتفطرن منه، وتنشق الأرض، وتخرّ الجبال هدّاً. ولقد أتيتم بها خرقاء شوهاء كطلاع [220] الأرض وملاء السماء، أفعجبتكم أن مطرت السماء دماء، ولعذاب لا يحفره [221] البدار، ولا يخاف فوت الثأر، وإن ربك بالمرصاد. أدهش خطابها البليغ الذي تدفق من لسانها كجلمود صخر حطّه السيل من عل، هؤلاء القوم وأثر فيهم، وأيقظ أفئدتهم، وأظهر لهم شنيع جرمهم، فأخذوا وقد أدركوا فجيعة فاجعتهم وعظيم جنايتهم في حق الإسلام والمسلمين، فلا يدرون ما يصنعون، حتى أن شيخاً كبيراً كان يستمع، فأبكاها كلامها حتى اخضلت لحيته بالدموع، وأخذ يقول: - بأبي أنتم وأمي، كهولكم خير الكهول، وشبابكم خير الشباب، ونساؤكم خير النساء، ونسلكم خير النسل، لا يخزي ولا يبزؤ [222]. ثم تكلّمت فاطمة الصغرى فقالت: